

ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أوباما في كتابه الجديد (الحلقة ٢)

حين زرت السعودية للمرة الاولى شعرت بعالم امّحت منه الألوان

سامي كليب

لم تكن علاقات الرئيس الأميركي السابق براك اوباما حارة مع المملكة العربية السعودية. وحين عقد والدول الاخرى اتفاقا مع إيران، أقلق الرياض من ان يكون التقارب مع طهران على حساب الخليج الفارسي. لعلنا لو قرأنا مذكراته التي نشرها أمس بعنوان " أرض موعودة" (أو ارض الميعاد)، نفهم أن الرجل بنى منذ البداية نظراته الى السعودية على أنها تسببت في



نشر التشدد والتطرف الإسلامي عبر العالم، وأنها بحاجة الى تحديث عقيدتها والحد من هيمنة الوهابية. وهو على الأرجح لم يغير رأيه في ذلك حتى مغادرته السلطة، خصوصا ان تحديث الداخل ومواجهة سيطرة رجال الدين والانفتاح

الاجتماعي والثقافي والفني، حصلوا مع ولي العهد الحالي محمد بن سلمان، أي بعد مغادرة أوباما الرئاسة، رغم ان الملك عبدالله كان قد بدأ بذلك ولكن ببطء. واللافت ان الملك عبدالله لم يبد حماسا آنذاك لاقتراح اوباما

بخطوة صوب اسرائيل. وفي ما يلي النص الحرفي لما قاله أوباما

هكذا رايت السعودية

كننا نعمل على خطابي (الذي القاه في القاهرة) حين هبطنا في الرياض في المملكة العربية السعودية، حيث سألتني الملك عبد

تاريخ المملكة والوهابية

بعد انهيار السلطنة العثمانية، ومع نهاية الحرب العالمية، عزز عبد العزيز سيطرته على قبايل عربية أخرى وأسس المملكة العربية السعودية بالاتفاق مع الوهابيين. غزوه لمكة، والمدينة المقدسة، وفر له منبرا مكّنه من ممارسة تأثير واسع على العقيدة الاسلامية في العالم. ثم جاء اكتشاف آبار النفط السعودية والثراء الفاحش منها ليعزّزا ذاك التأثير. لكن ذلك أحدث التناقض الكبير بين الممارسات المحافظة والمتشددة الواجب احترامها، وبين عالم يتطور بسرعة، فعبد العزيز كان بحاجة للتكنولوجيا والخبرة وقنوات النقل(للنفط) الغربية كي يفيد من الاستخراج الكامل لهذه الثروة، فتحالف مع الولايات المتحدة الأميركية للحصول على الأسلحة الحديثة وحماية آبار النفط من الدول المنافسة.

يُشبه كثيرا الإسلام الذي عرفته في خلال طفولتي في اندونيسيا. ففي جاكرتا في الستينيات والسبعينيات، كان الإسلام يحتل

تقريبا المكان نفسه في ثقافة البلاد الذي تحتله المسيحية في كل المدن الأميركية أكنت صغيرة او كبيرة، كان مهما ولكن ليس مهيمنا. كانت صلاة المؤذن تصدح كل الأيام وفي الاعراس ومجالس العزاء، وكانت خاضعة لتقليد مكتوب، وكانت النشاطات تنبأها في شهر الصيام، ومن الصعب إيجاد لحم خنزير في المطاعم. لكن بالمقابل كان الناس

يعيشون حياتهم، والنساء يلبسن التانير القصيرة وينتعلن العيوب العالية ويركبن على الدراجات النارية الصغيرة للذهاب الى مكاتبهن، وكان الصبيان والبنات يلعبون بالطائرات الورقية، والشباب ذوو الشعر الطويل يرقصون على موسيقى البيتلز والجاكسون ه في علب الليل.

لم يكن المسلمون يتمايزون عن المسيحيين والهندوسيين ولا عن الملحدين في الجامعات..

أرض واسعة جدا، فيلات متعددة، حفيات مصقولة بالذهب، ثريات من الكريستال، كان مجمّع الملك عبدالله الذي خصصه لفرقي ولي، يشبه فندق فورسيزن في قلب الصحراء. الملك الثمانييني العمر ذو الحية والشارب السوداوين، استقبلني بحرارة عند المدخل الذي يبدو انه جناحه الخاص. كان الى جانبه السفير السعودي في أميركا عادل الجبير ، دبلوماسي حليق بإتقان، درس في الولايات المتحدة، يتقن الإنكليزية، والعلاقات العامة، ويملك دفتر هواتف

وهكذا لو اردنا ان نسلم جدلا بان تتوافق العربية السعودية مع الحكومة العراقية القائمة التي هي بمثابة حكومة مؤقتة ومكلفة بمهام محدودة او من خلال نفوذ بعض القادة السياسيين كما تحدثوا علنا ، واجرت معها توافقا من اجل استثمار بادية النجف فمن ضمن موقف الرأي العام العراقي الذي عبر عن غضبه ورفضه لمجرد طرح اسم السعودية في هذا الملف.

وهكذا لو اردنا ان نسلم جدلا بان تتوافق العربية السعودية مع الحكومة العراقية القائمة التي هي بمثابة حكومة مؤقتة ومكلفة بمهام محدودة او من خلال نفوذ بعض القادة السياسيين كما تحدثوا علنا ، واجرت معها توافقا من اجل استثمار بادية النجف فمن ضمن موقف الرأي العام العراقي الذي عبر عن غضبه ورفضه لمجرد طرح اسم السعودية في هذا الملف.

وهكذا لو اردنا ان نسلم جدلا بان تتوافق العربية السعودية مع الحكومة العراقية القائمة التي هي بمثابة حكومة مؤقتة ومكلفة بمهام محدودة او من خلال نفوذ بعض القادة السياسيين كما تحدثوا علنا ، واجرت معها توافقا من اجل استثمار بادية النجف فمن ضمن موقف الرأي العام العراقي الذي عبر عن غضبه ورفضه لمجرد طرح اسم السعودية في هذا الملف.

وهكذا لو اردنا ان نسلم جدلا بان تتوافق العربية السعودية مع الحكومة العراقية القائمة التي هي بمثابة حكومة مؤقتة ومكلفة بمهام محدودة او من خلال نفوذ بعض القادة السياسيين كما تحدثوا علنا ، واجرت معها توافقا من اجل استثمار بادية النجف فمن ضمن موقف الرأي العام العراقي الذي عبر عن غضبه ورفضه لمجرد طرح اسم السعودية في هذا الملف.

على إعادة تقييم التزاماتها الدينية، انطلاقا من أن الأصولية الوهابية، وعلى غرار كل الاصوليات الدينية، لا تتوافق مع الحداثة، واستخدام ثروتها وسلطتها لوضع الإسلام على سكة أكثر حداثة وتسامحا. ربما لا. ذلك ان الممارسات القديمة كانت متجزئة بعمق، وحين اندلعت بعض التوترات مع الأصوليين في السبعينيات، فهمت العائلة المالكة ربما، وعلى حق، أن الإصلاح الديني سيؤدي دون شك الى تحولات سياسية واقتصادية ثقيلة.

لذلك وتفايدا لثورة مشابهة لتلك التي حصلت في الجمهورية الإسلامية الإيرانية المجاورة، عقدت المملكة السعودية اتفاقا مع رجال الدين الأكثر تشددا، مقابل الحفاظ على شرعية السلطة المطلقة لعائلة سعود على الاقتصاد والحكومة والدولة، راح رجال الدين والشرطة الدينية ينظمون الممارسات الاجتماعية اليومية، ويقررون ما يجب تدريسه في المدارس، ويعاقبون من يخالف المراسم الدينية، من الجلد امام الناس، الى الصلب الحقيقي، وصولا الى قطع الأيدي. ولنتويج كل ذلك، فان العائلة المالكة دفعت مليارات الدولارات لرجال الدين هؤلاء لبناء المساجد والمدارس القرآنية عبر العالم السنّي. وكانت النتيجة

أنه من باكستان الى مصر ومالي واندونيسيا، سيطرت الأصولية، وضعف التسامح وكذلك الممارسات المعتدلة للإسلام، وتعرزت الضغوط لتشكيل حكومات إسلامية، وتعددت الدعوات لتطهير الأرض من التأثير الغربي بالعنف إذا كان ذلك ضروريا، فانتشرت حركة متطرفة عابرة للحدود للتحارب السعودي الأمريكي، ما وفر أرضا خصبة لتطرف العديد من الشباب المسلم.

وهكذا فان رجال مثل أسامة بن لادن، ابن رجل الأعمال المهم في السعودية، والقريب من العائلة المالكة، و١٥ من السعوديين، مع ٤ آخرين ، خططوا ونفذوا هجمات ١١ أيلول.

اللقاء الأول مع الملك عبدالله

أرض واسعة جدا، فيلات متعددة، حفيات مصقولة بالذهب، ثريات من الكريستال، كان مجمّع الملك عبدالله الذي خصصه لفرقي ولي، يشبه فندق فورسيزن في قلب الصحراء. الملك الثمانييني العمر ذو الحية والشارب السوداوين، استقبلني بحرارة عند المدخل الذي يبدو انه جناحه الخاص. كان الى جانبه السفير السعودي في أميركا عادل الجبير ، دبلوماسي حليق بإتقان، درس في الولايات المتحدة، يتقن الإنكليزية، والعلاقات العامة، ويملك دفتر هواتف

غنيا في واشنطن، جعله مبعوث المملكة الخاص للتخفيف من الخسائر غداة ال١١يلول. كان الملك مرتاح المزاج في ذاك النهار، والجبير يترجم له، راح يتذكر بحنان الاجتماع بين والده وفرانكلين روزفيلن في العام ١٩٤٥ على متن يو اس اس كوينسي، وشدد على الأهمية الكبيرة التي يعلقها على التحالف مع الولايات المتحدة. وأسرّ لي بسعادته لانتخابي رئيسا ولعزمي على القاء خطاب في القاهرة، مشيرا الى ان الإسلام هو دين سلام، ومذكرا بالعمل الذي قام به هو شخصيا لتعزيز الحوار بين الطوائف، وأكد لي ان المملكة تعمل مع مستشاري الاقتصاديين كي لا يؤثر سعر النفط على التحسن الاقتصادي بعد الأزمة (الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٨).

أما في ما يتعلق بطلبي، بان تقوم المملكة وبعض أعضاء جامعة الدول العربية بمبادرة إيجابية حيال اسرائيل، والتي من شأنها ان تعيد اطلاق محادثات السلام مع الفلسطينيين، وان يناقش فريقنا امكان نقل بعض السجناء من جيمتو الى مراكز إعادة تأهيل سعودية، فقد بقي الملك ضبابيا، خشية الاعتراض ربما (داخل الجامعة).

زوجات الملك والشرق الاوسط

سألني الملك عن اخبار عائلتي، فقلت له ان ميشال والبنات يتكفّن مع حياتهم الجديدة في البيت الأبيض، فشرح لي ان لديه ١٢ امرأة- ربما العدد الحقيقي كان يقارب الثلاثين- وقال ان لديه أربعين ولدا وعشرات الاحفاد وأبناء الاحفاد. قلت له: "أمل الا يُزعجك سؤالي، ولكن يا جلالة الملك، كيف توفّق بين ١٢ زوجة ؟ ، أجاب وهو يهز رأسه: "أجد صعوبة في ذلك، لأن ثمة واحدة منهم ستغار دائما من الأخرى، وهذا أكثر تعقيدا من السياسة في الشرق الأوسط"

يروى أوباما هنا انه تلقى هدية ثمينة لزوجته من الملك، لكنه رفضها على أساس انه منع تلقي الهدايا، ثم قال في مكان آخر: "فكرت بالقراصنة الصوماليين الذين طلبتُ بقتلهم، وكلهم مسلمون، وفكرت بالشبان مثلهم، من الجهة الأخرى القريبة من اليمن والعراق ومصر والأردن وأفغانستان وباكستان، حيث ان مداخيل كل حياتهم لن تصل أبدا الى سعر هذا العقد الذي بين يدي. يكفي ان تدفع ١ بالمئة من الشباب الى التطرف، كي يصبح عندك جيش من ٥٠ ألف رجل مستعدين للموت لأجل المجد الأبدى، او ببساطة، لكي يتذوقوا شيئا أفضل، اعادت العقد الى العلبة واقتلعتها وقلت، هي بنا الى العمل.

بادية النجف.. الحلم السعودي المفلخ!

حيدر العامري

نعم، بنفسها السعودية لم تتمكن من ان تحقق هذه المشاريع حتى على ارض مملكتها فقد رفضت هذه المشاريع من ان تقام على ارض عسير ونجران وأنها لما لها من اثار كبيرة على التربة ومخاطر الجفاف التي ستخلفه هذه المشاريع!!

وهناك ابعاد مهمة ربما تغفلنا الى ابعد من ذلك -دينية وسياسية- والتي تندرج ضمن دعم مشروع التطبيع مع اسرائيل والذي ستعرض له في مقال اخر. ان ما يجب ان نعرفه السعودية عن العراق هو انه يختلف عن غيره بوعي جمهوره وقدرته شعبه على ان يسقط مشاريع دولية وعالمية وليست فقط استثمارات سعودية وأثبت للعالم قدرته الكبيرة بالنزول للساحة والحضور الفاعل وطرد داعش دليل واضح وجلي على ذلك. ان العراق اليوم يجب ان يكافئ من وقف معه في ازمته واذ كانت ثمة مشاريع واستثمارات تدر على العراق الارباح فالامر مرحب به لكن يجب ان يتم التعاقد مع الدول الصديقة والداعمة لعراق مابعد التغيير ومن ثبتت حسن نواياه مع العراق، وليس العكس. ومقابل ذلك الحكومة العراقية اليوم يجب ان تتجه صوب المحاكم والمنظمات الدولية لتطالب بتجريم السعودية على ما ارتكبتها في العراق من اراقة دماء الابرياء وادخالها المفلخات.



سعودية في الاراضي العراقية. كما يتوجب على الحكومة العراقية ان تكون شفافة في بيان حقيقة استغلال بادية النجف والسماوة بالاستثمارات السعودية والتي يجب توضح مخاطر هذه المشاريع اقتصاديا وسياسيا وبيئيا، فالشكوك تدور في عدة اتجاهها حول هذه المشاريع الغامضة والتي ستعكس اثارها على المدى القريب والبعيد، ومن ان يطرح هذا التساؤل: الا تمتلك السعودية الاراضي والصحراء الواسعة لتستثمر على ارضها؟ ولماذا تترك ارضها وتتجه نحو الاراضي العراقية؟

ان جنّ ترامب وفعلا في آخر أيامه بالبيت الأبيض ..

هكذا ستردّ إيران على أي ضربة عسكرية لمنشأتها النووية

قالت صحيفة "الفاينانشال تايمز" البريطانية إن إيران تهدد برد ساحق على أي ضربة عسكرية أمريكية، وبحسب الصحيفة فإن إيران هددت على لسان المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي ربيعي، برد "ساحق" على أي ضربة عسكرية أمريكية للمنشآت النووية في البلاد، بعد انتشار تقارير تفيد بأن ترامب سأل مستشارين عن خيارات لاتخاذ إجراءات ضد مواقعها النووية الرئيسية. وقد حذر المستشارون الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته من



أي خطوة من هذا القبيل قد تؤدي إلى صراع أكبر. وبحسب التقرير، فقد جاءت هذه الخطوة بعد أن ذكرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، الأسبوع الماضي أن مخزون إيران من المواد النووية قد زاد، ويعكس هذا الارتفاع سياسة طهران، التي بدأت العام الماضي، في الانتهاكات التدريجية للاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ الموقع مع القوى العالمية، ردا على قرار الولايات المتحدة في ٢٠١٨ بالانسحاب من الاتفاق وفرض عقوبات اقتصادية صارمة عليها، ويشير التقرير إلى أن جو بايدن، الرئيس الأمريكي المنتخب، وعد بالانضمام إلى الاتفاقية إذا عادت إيران إلى الامتثال لشروطها. لكن المسؤولين الأوروبيين قلقون من الحديث عن عمل عسكري أمريكي محتمل، ولديهم مخاوف بشأن ما قد تفعله إدارة ترامب المهزومة في الأسابيع التي تسبق تنصيب بايدن. وقد أمج مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي، إلى وجود خلاف مع فرنسا بشأن إيران بعد اجتماع خاص في باريس الاثنين مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، وقال "في الأسابيع المقبلة ، هناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به لحد من قدرة إيران على تعذيب الشرق الأوسط". ويؤكد التقرير أن دبلوماسيين أجانب، في طهران، نصحوا الجمهورية الإسلامية بإبقاء رأسها منخفضا كما قالوا، في الأشهر التي سبقت الانتخابات الرئاسية الأمريكية، لتجنب إعطاء إدارة ترامب أي ذريعة لممارسة مزيد من الضغط عليها.

وقال أحدهم "إذا كانوا حكماء، فسيواصلون نفس النهج حتى يغادر ترامب. نحن الآن قلقون بشأن المتشددين في إيران أكثر من إدارة ترامب". وكان المتشددون الإيرانيون قد تعهدوا بالانتقام من ترامب قبل مغادرته منصبه بسبب مقتل قاسم سليماني، قائد الحرس الثوري الإيراني الذي قُتل في العراق في يناير/كانون الثاني في غارة جوية أمريكية، وهو ما أكدّه العميد أمير علي حاج زاده، قائد القوات الجوية للحرس الثوري الاثنين، عندما قال إن خطة الانتقام من الولايات المتحدة "مؤكدة".

فايننشال تايمز

إسرائيل تهدد بإشغال الترسيم... وتحمل لبنان المسؤولية

يحيى دبوق

بدأت إسرائيل، كما كان متوقّعا، التمهيد لإفشال المفاوضات البحرية مع لبنان، عبر جملة من الادعاءات وردت من تل أبيب، وأخرها اتهام لبنان بـ"الاستفزاز" والتغيير الدائم للموقف التفاوضي، وصولاً إلى اتهامه أمس بـ"خيانة تطاعات شعوب المنطقة".

هل تكون الجولة الخامسة من المفاوضات البحرية آخر جولات التفاوض مع العدو؟ السؤال يفرض نفسه بقوة في ظل التعذّبات الإسرائيلي وما يرد من تل أبيب من مواقف وشروط مسبقة، تحاول فرض أسس تفاوضية تمنع لبنان من المطالبة بحقه المائي كما يراه، والواضح أن إسرائيل التي فرضت، بشكل أو بآخر، المفاوضات في الشكل وإن مع تعديلات، قرّرت أن من حقها أيضاً فرض قواعد التفاوض ونتيجتها المسبقة.

وكان وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينيتس، أنهى الجمعة جولة تفاوضية عبر وسائل التواصل، موازية لجولات التفاوض في الناقورة، محذراً من أن المفاوضات البحرية مع لبنان ستصل إلى "طريق مسدود" ما لم يغير الوعد اللبناني موقفه.

ووفقاً لآراء شتاينيتس، "لبنان غيّر موقفه بشأن حدوده البحرية مع إسرائيل سبع مرات"، وموقف لبنان الحالي "لا يتعارض مع مواقفه السابقة وسحب، بل يتعارض أيضاً مع موقفه تجاه الحدود البحرية مع سوريا". وحذّر من "احتمال أن تصل المحادثات إلى طريق مسدود وبالتالي عرقلة مشاريع التنقيب عن مصادر الطاقة في عرض البحر".

في "الفلذكة الدعائية" لشتاينيتس، تضمّنت تغريداته أمس تهديدات غير مباشرة حذّر فيها لبنان بأنه سيفقد القدرة على استخراج غازه من المتوسط، وقال إن من يريد الازدهار لهذه المنطقة ويسعى إلى تنمية الموارد الطبيعية بأمان عليه أن يلتزم مبدأ الاستقرار وتسوية الخلاف على أساس ما أودعته إسرائيل ولبنان لدى الأمم المتحدة. واختصر مضمون تغريداته بالقول إن "أي انحراف عن ذلك سيؤدي إلى طريق مسدود، وإلى خيانة تطاعات شعوب المنطقة".

وزير الطاقة الإسرائيلي؛ لبنان يخون تطاعات شعوب المنطقة! وادعاءات شتاينيتس لا تتساق مع أي منطق تفاوضي، إذ رغم الدعاية الإسرائيلية لا يوجد أي تغيير في مواقف لبنان سواء في ما يتعلق بحدّة المائي جنوبا (وهو يتوافق تماما مع الحد المائي المودع لدى الأمم المتحدة) أو غيره. فلا يمكن لإسرائيل أن تتمسك بجزء من واقعة إبداع لبنان خريطة الحد لدى المنظمة الدولية وإهمال ما تبع الإبداع وصاحبه من ملاحظات، تُعد جزءاً متماً لا لإبداع نفسه.

وتوضح مصادر مطلعة على تفاصيل العملية التفاوضية وعلى حيثيات الموقف اللبناني والأساس الذي مكّنه من المطالبة بمساحة أكبر من تلك التي يريد العدو أن يقتصر التفاوض حولها، مشيرة إلى أن لبنان أودع الأمم المتحدة خطأ واحداً فقط، وهو ما عُرف بالخطأ ١٣، لكنه أوضح في المرسوم ١٣١٢/٢٠١١، أن من حقه مراجعة هذا الخط في حال بروز معطيات وبيانات أكثر دقة، بعد التحادث مع الجهات المعنية.

على ذلك، فإن الادعاء الإسرائيلي بأن لبنان غيّر موقفه مردود، ويشير في المقابل إلى إرادة عرقلة وربما إفشال المفاوضات من جانب إسرائيل بعد إصرار لبنان على حقه كما تبين له وفقاً للبيانات التي برزت في السنوات الماضية، وفي المقدمة إهمال القانون الدولي أي تأثير للجزر الصغيرة جداً (صخرة تخليقت) على الخط الحدودي. وهذا الموقف يتوافق تماماً مع الموقف اللبناني وما أعقبه، عام ٢٠١١.